بثينة...عين الطفولة

تقرير حقوقي يوثق جريمة قصف طائرات تحالف العدوان

على منازل المدنيين- منطقة فج عطان - مديرية السبعين - أمانة العاصمة

25 أغسطس 2017م

منظمة انتصاف لحقوق المرأة والطفل
Entesaf Organization for Woman and Child Rights

منظمة انتصاف لحقوق المرأة والطفل

منظمة حقوقية تسعى لحماية المرأة والطفل من خلال مناصرة قضاياهما والدفاع عنها وتوعية المجتمع بها وتأهيلهما نفسياً ومعنوياً

١- رفع الوعي المجتمعي بحقوق المرأة والطفل كما كفلتها الشريعة الإسلامية وتضمنتها الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

٢ - مناصرة قضايا المرأة والطفل حقوقياً واجتماعياً بما يكفل لهم حياة أسرية كريمة باعتبارهم الخلية الأساسية للمجتمع.

٣ - رصد كافة الانتهاكات والاعتداءات الواقعة على النساء والأطفال في الحرب والسلم سواء من قبل أفراد او هيئات حكومية أو جماعات غير حكومية أو دول معادية وإعلانها للرأي العام.

٤- إعداد وإصدار التقارير الحقوقية لحالات الانتهاكات الخاصة بالمرأة والطفل.

٥- تقديم الدعم النفسي اللازم للمرأة والطفل الذين يتعرضون للانتهاكات أثناء السلم والحرب.

٦- الإسهام في تعزيز التنمية المستدامة.

المحتويات

مدخل.....4

الملخص التنفيذي.....4

المنهجية.....4

نبذة مختصرة عن منطقة فج عطان 5

تفاصيل مجزرة العدوان الامريكي على منطقة فج عطان 5

بثينةعين الإنسانية.....8

تحالف العدوان يرتكب جريمته الثانية باختطاف بثينة.....8

إفادات شهود العيان.....11

اعتراف تحالف العدوان بارتكاب الجريمة.....12

الإدانات 12

وصف الانتهاك وفقاً للقانون الدولي الإنساني.....15

أسماء الضحايا 15

التوصيات.....17

مدخل

تعاني اليمن من حرب عدوانية من قبل تحالف العدوان ، حيث عمد إلى انتهاك حقوق المدنيين وارتكاب أبشع الجرائم بحق النساء والأطفال دون مراعاة للقيم الإنسانية والاخلاقية والتي سقط خلالها الالاف ما بين قتيل وجريح، وقد تمادى تحالف العدوان في ارتكابه للمجازر بحق المدنيين من النساء والاطفال والذين كانوا منذ الايام الأولى للعدوان أهدافا مفضلة له وذلك لقتل أكبر عدد ممكن من اليمنيين ، وهو ما أكدته الجرائم البشعة التي اقترفها العدوان طيلة الفترة الماضية والتي يكون فيها المدنيون أهدافا مشروعة لطائراته في أوقات كثيرة، و يظهر ذلك جلياً في الجريمة المرتكبة بحق المدنيين في منطقة فج عطان التابعة لمديرية السبعين بأمانة العاصمة، حيث استهدفتهم طائرة تتبع تحالف العدوان مما أدى إلى سقوطهم جميعاً كضحايا ما بين قتيل وجريح دون أن تميز بين هدف مدني واضح وبين الاهداف العسكرية المشروعة، وخلف الاستهداف ذكرى ومأسي على مدى أعوام لم ولن تنساها أسر هؤلاء الضحايا .

المنهجية

يستند هذا التقرير إلى إحصائيات المنظمة فيما يخص تفاصيل الجريمة وعدد الضحايا، كما اعتمد على المقابلات التي أجريت مع الشهود، وتم الرجوع إلى نصوص القانون الدولية والمعاهدات والاتفاقيات من أجل توضيح الإطار القانوني للجريمة المرتكبة بحق نساء وأطفال منطقة فج عطان.

الملخص التنفيذي

يوثق تقرير «بثينة...عين الطفولة» المجزرة التي ارتكبتها طائرات تحالف العدوان بحق المدنيين في منطقة فج عطان، حيث سقط ضحية لهذا الاستهداف عدد من الأسر ما بين قتيل وجريح، وقد تحدثنا خلال هذا التقرير عن تفاصيل الجريمة وإفادات الشهود ، كما تحدثنا عن الإطار القانوني للجريمة وفقاً للقوانين والمواثيق الدولية.

١/ تحالف العدوان بقيادة السعودية والإمارات.

نبذة مختصرة عن فج عطان

فج عطان:

هو أحد أحياء مديرية السبعين التي تعتبر من أكبر المديريات في أمانة العاصمة صنعاء ويقع في الجزء الجنوبي الغربي من العاصمة، وفي هذا الحي جبل يسمى عطان، وعلى امتداد منحدراته وعلى جوانبه وأسفله تقع منطقة تسمى فج عطان وهي منطقة مكتظة بالوحدات السكنية والسفارات والشركات التجارية والمستشفيات الخاصة والمدارس والجامعات .

منطقة فج عطان

تفاصيل مجزرة تحالف العدوان على منطقة فج عطان

قبل فجر يوم الجمعة بتاريخ 25 أغسطس 2017م قامت طائرة تابعة لتحالف العدوان بشن ثلاث غارات جوية على حارة حضائر الحصن بمنطقة فج عطان مستهدفة ثلاثة منازل سكنية مما أدى إلى سقوط عدد من الاسر ما بين قتيل وجريح، كما أن معظم الضحايا الذين سقطوا هم من النساء والاطفال.

مشهد مروع للمنازل التي أصبحت ركاماً يغطي جثث الاطفال والنساء، الاهالي والمسعفون يحاولون انتشال الضحايا من تحت الانقاض، ويتمكنون من إخراجهم بعد عناء طويل ولكن بعد أن أصبحت أجسادهم جثث هامدة بلا أرواح، أجساد أطفال حكم عليها تحالف العدوان بالموت، وقطع أحلامها وضحكاتها البريئة، كل ذلك أمام مرأى ومسمع الامم المتحدة، والتي تغض الطرف عن كل الجرائم بحق نساء وأطفال اليمن مما أعطى العدوان ضوءاً أخضراً للاستمرار في قتل اليمنيين بأبشع الصور.

المكان المستهدف هو منطقة مدنية ، كما أنه لم يشهد أي قتال على الارض وقت الغارات و لا توجد أي مواقع عسكرية بجواره، وقد أدت الغارات إلى تدمير منزلين متجاورين أحدهما يتكون من طابقين في كل طابق أربع شقق بإجمالي ثمان شقق.

المنزل المستهدف تعود ملكيته للمواطنة «معصارة محمد معصار» والتي تسكن في الشقة الاولى مع زوجها وأبنائها، وكانت نتائج الاستهداف من هذه الاسرة كالتالي:

القتلى:

1-نائف أحمد مثنى، 3 سنوات.

2-شروق أحمد مثنى، 8 سنوات.

االجرحى:

1-معصارة محمد معصار.

2-أحمد عبدالله مثنى (الزوج)، 34 سنة.

3-حضية أحمد مثنى، 4 سنوات.

4-سارة أحمد مثنى، 4 سنوات.

وفي الشقة الثانية يسكن المواطن صادق الشيخ وزوجته مها الذين قتلوا تاركين ولدهما ذو السبعة أعوام جريحاً وحيداً يواجه آلام الجرح واليتم معاً، وكانت نتائج الاستهداف من هذه الاسرة كالتالي:

القتلى:

1-باسم صادق الهمداني (الزوج)، 28 عاماً.

2-مها عبدالوهاب السامعي (الزوجة)، 30 عاماً.

الجرحى:

1-سام باسم الهمداني، سنتان.

أما في الشقة الثالثة فكان يسكن فيها مواطن فلسطيني وزوجته، بالإضافة إلى سوداني يعتقد السكان بأنه كان صديقاً للفلسطيني، وكانت نتائج الاستهداف من هذه الشقة كالتالي:

1-محمود موسى علي عيسى، 35 عاماً، (فلسطيني الجنسية).

2-وائل عبدالحفيظ أحمد فرح، 39عاماً، (سوداني الجنسية).

الجرحى:

1-حورية أحمد ناصر، 38 عاماً.

وفي الشقة الرابعة يسكن المواطن محمد منصور الريمي -والد الطفلة بثينة- وزوجته وأبناؤه، وقد قتلوا جميعاً باستثناء الطفلة بثينة ذات الخمس سنوات والتي جرحت وتم إسعافها إلى مستشفى الثورة، وكانت نتائج الاستهداف من هذه الاسرة كالتالي:

1-محمد منصور الريمي، 29عاماً.

2-منير محمد سعد الريمي، 23 عاماً.

3-أمل محمد سعد الريمي، 25 عاماً.

4-آلاء محمد منصور الريمي، 9 سنوات.

5-آية محمد منصور الريمي، 7 سنوات.

6-عمار محمد منصور الريمي 4 سنوات.

7-برديس محمد منصور الريمي، 5 سنوات.

8-رغد محمد منصور الريمي، سنتان.

الجرحى:

1-بثينة محمد منصور الريمي، 5 أعوام.

وفي الشقة الخامسة كان يسكن فيها عروسان، وقد قتلت العروس وجرح العريس، وكانت نتائج الاستهداف من هذه الاسرة كالتالي:

القتلى:

1-وداد عبدالله مهدي، 36 عاماً.

الجرحى:

1-أحمد لطف العاصمي، 25 عاماً.

وفي الشقة السادسة كانت تسكن إحدى الاسر النازحة وهي أسرة العديني، وكانت نتائج الاستهداف من هذه الاسرة كالتالي:

القتلى:

1-محمد علي عبده العديني، 22 عاماً.

الجرحى:

1-مصطفى عبدالقوي العديني، 30 عاماً.

2-عبدالرحمن علي عبده العديني، 13 عاماً.

3-وداد علي عبده العديني، 25عاماً.

4-عمر علي عبده العديني، 10 أعوام.

5-عرفات علي عبده العديني، 16 عاماً.

6-بدرية غالب محمد غالب الذماري.

نتائج الاستهداف:

مقتل:16 مدنياً بينهم 7 أطفال و 3 نساء

جرح : 18 مدنياً بينهم 8 أطفال و 4 نساء

بثينة..عين الإنسانية

بثينة ذات الخمسة أعوام هي الناجية الوحيدة من أسرة محمد منصور الريمي، توفي والداها وأخيها وأخواتها الاربع، وتم إخراج بثينة من تحت الانقاض وهي مصابة بجروح بليغة، وقد تم التقاط مشاهد مؤلمة أثناء إخراج بثينة من تحت الانقاض، ومن ثم التقطت صورة لها في المستشفى وهي تحاول فتح إحدى عينيها المتورمتين علها تجد أحداً من أسرتها بجانبها، ولكنها لم تجد أحداً منهم فقد قتلوا جميعاً في الغارات الوحشية على منزلهم وأصبحت بثينة وحيدة تردد كلمات بحزن عميق: «ماما وبابا حبوني...ماما وبابا ربوني».

انتشرت صور بثينة وهي في المستشفى على مواقع التواصل الاجتماعي مما أثار تعاطفاً واسعاً معها رافقها ردود أفعال غاضبة ومنددة بالعدوان على اليمن، وبدأ الالاف في تداول صورهم وهم يقومون بنفس ما قامت به بثينة عند محاولتها لفتح عينها في إشارة لتضامنهم معها، كما دشن ناشطون حملة تضامنية بعنوان #بثينة_عين_الإنسانية من أجل إيقاف العدوان على اليمن .

تحالف العدوان يرتكب جريمته الثانية باختطاف بثينة

لم يكتفِ تحالف العدوان باستهداف أسرة بثينة وقتلهم بل قام بارتكاب جريمة أخرى تضاف إلى سجل جرائمه الوحشية بحق الطفولة في اليمن، فقد قام باختطاف الطفلة بثينة من المشفى الذي كانت فيه بعد استهداف منزلها وأسرتها في منطقة فج عطان، في محاولة لتبرئته من الجريمة التي ارتكبها، تفاصيل الاختطاف رواها عم الضحية بثينة (عبدالله الريمي) وفضح خلالها السعودية كالتالي:

« كنا في مستشفى الدكتور عبدالقادر المتوكل نستكمل علاج بثينة، ثم جاء إلى المستشفى المصور عبدالله الحرازي وزوجته سماء، وفؤاد المنصوري، جاءوا وقالوا نريد نوصل رسالة سلام إلى العالم من أجل إيقاف الحرب على اليمن وتكون بثينة هي الشاهدة على كل جرائم هذا العدوان الغاشم.

أنا فكرت ووافقت ما دامت رسالة سلام، كلنا ننشد السلام ولا نريد أن تستمر الحرب التي يذهب ضحيتها أطفال ونساء وأبناء اليمن، واتفقنا أن نصور في عمران وصنعاء وذمار ويريم «إب»، وأنا وثقت بهم ولم أكن أدرِ أنهم عملاء للرياض.

ذهبنا إلى ذمار ويريم وكنت على سيارتي أنا وبثينة وعائلتي «زوجتي وأولادي».

وصلنا إلى يريم وسيارتي تعطلت فقلت نصلحها، قال لي المنصوري: «نصلحها في دمت»، فوافقت، فقال المنصوري بأنه يريد أن يحضر زوجته معنا ونأخذها إلى صنعاء؛ لأنَّه قال بأنه مرت عليه ستة أشهر ولم يراها، وقال: «اننا قريبون منها نذهب لنأخذها ونرجع إلى صنعاء» فوافقت ، وهو كان بسيارته وأنا بسيارتي مع عائلتي، فمشينا حتى وصلنا أول نقطة للجنوب، فقلت له: «إلى أين قد وصلنا؟! حقيقة أنا غير مطمئن، أنا أريد العودة»، فقام بإبلاغ عساكر النقطة واحتجزوني.

لم يمر سوى قليل من الوقت حتى جاء طقم عسكري عليه مجموعة عساكر كانوا منسقين مع المنصوري والحرازي لخداعي وإجباري على الذهاب، وأجبرونا على الذهاب إلى العند، فسلمونا لقوات التحالف ومن ثَم احتجزونا في فندق المعلا في عدن لمدة أربعة أيام، وكانوا يفاوضونني من أجل أن أذهب إلى الرياض لاقابل القيادة السعودية.

بالطبع رفضت كُل هذا حتى تتم إعادة عائلتي وبثينة إلى صنعاء، فقاموا ووافقوا ووعدوني بأنهم سيأخذون بثينة والعائلة إلى صنعاء وأنا أذهب إلى الرياض، بعدها قطعوا التواصل بيني وبين عائلتي، في اليوم الرابع كان من المفترض حسب قولهم أن أذهب إلى الرياض بمفردي، فقاموا وأخذوا العائلة وبثينة على متن مدرعات إلى مطار عدن بصُحبة فؤاد المنصوري وعائلته، وأدخلوهما الطائرة وأنا لا أعلم.

ومن ثم أخذوني إلى المطار وأدخلوني إلى الطائرة بعد مشاجرة معهم حتى قطعت ملابسي، وهي ذات الطائرة التي ركبت عليها عائلتي وبثينة، وأنا لم أدرِ؛ لأنّهم وضعوني في خانة الطيارين، في الجزء الذي يجلس فيه كابتن الطائرة، بينما كانت عائلتي بين الركاب.

ولم أعلم بأنهم كانوا على متن الطائرة التي ركبتها إلا في الرياض، حين التقيت بهم في مطار «الرياض» وتفاجأت وانصدمت؛ لأنّي أيقنت أن أخلاقياتهم ستدفعهم إلى استغلال مظلومية بثينة.

وصلنا الرياض وملابسي مقطعة بسبب شجار سابق في مطار عدن، ومن ثم أخذوا بثينة إلى المستشفى وبقت زوجتي وابنتي عندها، وأنا وأولادي ذهبوا بنا إلى الفندق.

خرجت في صباح اليوم التالي وليس هناك حراسة أو أي شيء، ولكن كانت هناك مراقبة خفية لا أعلم بها.

ذهبت إلى المستشفى لاطمئن على بثينة وزوجتي وابنتي، واشتريت لهم طعاماً للإفطار، بعدها خرجت إلى شارع في الرياض يوجد فيه العديد من المواطنين اليمنيين، وكنت أشرح لهم قصتي وعرفتهم بي، وكنت أطلب منهم المساعدة، فكانوا يرفضون مساعدتي؛ لأنّهم كانوا يظنون أننا جئنا بإرادتنا إلى الرياض للمتاجرة في دماء أخي «والد بثينة» وزوجته وأولاده.

فوجدت أحد الاشخاص وتفهم قصتي وساعدني، فأعطاني تلفون بعد أن دفعت قيمته، ودخلت على الانترنت وفتحت صفحتي على الفيس بوك، وكتبت عدة منشورات حكيتُ فيها أنني وعائلتي وبثينة وصلنا إلى الرياض بعد عملية استدراج مخادعة.

وبعدها عدت إلى الفندق ووجدت أمامي المخابرات والقوات المشتركة واللجنة الخاصة ومركز سلمان، وسألوني أين كنت؟ فقلت لهم بأني خرجت للمستشفى لاطمئن على عائلتي وأتمشى.

قالوا وماذا فعلت أيضاً؟ فقلت لهم عملت ما يلزم أن أفعله، قالوا ماذا؟ قلت أخبرت العالم أين أنا كي يعرفوا أين أنا وكيف وصلت الرياض، وكذلك لكي أؤمن وأحمي نفسي منكم؛ لأنّكم أخذتموني أنا وعائلتي بغدر وخداع، ولكي يعرف العالم أننا لم نأتِ للمتاجرة بقضية بثينة.

وبعدها في الليل بعد أن انتشرت منشوراتي وتم تداولها، قامت قناةُ العربية في نشرتها الإخبارية بإعلان وصول بثينة إلى الرياض، ونشروا صورها التي تم التقاطها في مكتب قيادة التحالف في عدن، فقمت في الصباح بالرد على قناة العربية بمقطع فيديو قلت إنهم خدعونا وجاءوا بنا إلى هنا وأن الصور التي نشرتها قناة العربية كانت في عدن.

ومن يومها فرضوا علينا الرقابة والحراسة والإقامة الجبرية وكل تحركاتي وسكناتي مصورة وموثقة ومراقبة مراقبة صارمة.

طبعاً لم نمكث في فندق محدد تحت الإقامة الجبرية، حيث تنقلنا في عدة فنادق لمدة 4 أشهر، وبعدها استأجروا لي شقة أنا وعائلتي وبثينة ومكثنا فيها لمدة خمسة أشهر تحت الإقامة الجبرية، وأخبروني بأننا سنظل في الشقة لفترة قصيرة وسيدرسون أولادي وبثينة حتى يتم إرجاعنا، وأنا وافقت على المكوث في الشقة ومكثنا فيها.

وحينها قالوا لنا بأنه ليس لدينا أية وثيقة لإثبات الهُوية، لا أنا ولا عائلتي؛ لانني تعرضت للنهب في عدن، حيث نُهبت سيارتي وأوراقي ووثائقي وبطائقي المختلفة، وقالوا إن القانون عندهم لا يسمح بأن يدرس أولادي وبثينة دون وثائق إثبات الهُوية، وطلبوا منا أن نقطع جوازات لإثبات الهُوية، فرفضت، وقلت: أنا مختطف أعيدوني إلى بلادي، أَو درسوا عائلتي دون قيد أَو شرط، فرفضوا، ولاني كنت حريصاً على تعليم بثينة وأولادي، فوافقت على قطع جوازات، وجاءت لجنةٌ من مصلحة الجوازات في الرياض وصورونا، وقطعوا لنا جوازات بتاريخ25-3-2018، ولكنهم لم يعطونا الجوازات واحتجزوها لديهم في اللجنة الخاصة، وكذلك لم يدرسوا أولادي ولم يدرسوا بثينة.

وفي الاخير وصل خال بثينة إلى الرياض وكان متواطئاً جداً في القضية وكان متاجراً بنا وببثينة، وبعد وصول خال بثينة الذي هو أيضاً خال أولادي «صهري»؛ لأنّني أنا وأخي والد بثينة متزوجان بالأُختين، تم استدعائي لاقابل القيادة السعودية وأظهر إعلامياً أمام العالم لاتنازل عن القضية وأبدي شكري لتحالف العدوان على الرعاية التي قدموها لنا، فرفضت ذلك وتم الزج بي في السجن «سجن الحائر» في الرياض، وقضيت في السجن ستة أشهر، حتى جاءوا إلي وقالوا لي بأنهم سيفرجون عني.

في اليوم الاول عندما ذهبوا بي إلى السجن، جاء محققون ولم أكن حينها متجاوباً معهم ومع أسئلتهم، فكنت أخبرهم بأنني مختطف ولم آتِ بأقدامي إليهم، فاعتدوا عليَّ وهم أكثر من عشرين شخصاً، اعتدوا علي بالضرب واعتدوا علي بالعقالات وقوارير الماء، وأدوات المكتب وغيرها، وبعدها رموا بي في السجن الانفرادي، وكانوا يطلبون مني أن أتنازل، ولكنني كنت أرفض، وقضيت فترة وجيزة داخل السجن الانفرادي، ومن ثَم نقلوني إلى السجن الجماعي.

وسجن الحائر هذا هو بمثابة الامن القومي عندنا في اليمن، وهو سجن كبير وواسع جداً تُقدر مساحته بأكثر من 5 كيلو متر مربع، وكان يُمنع السجناء من الاختلاط ويتم معاقبة الاشخاص الذين يجتمعون أو يتعارفون، وأنا حقيقة لم أتعرض للضرب خلال فترة السجن، ولكن كنت أسمع داخل بعض العنابر أصوات لسجناء بالتأكيد أنهم كانوا يتعرضون للتعذيب الشديد.

لم أكن أعرف ما حدث وما كان يحدث لعائلتي، وعائلتي خلال بقائي في السجن استطاعوا بصعوبة بالغة الحصول على تلفون ونشر مقطع فيديو لبثينة وهي تناجي العالم للإفراج عنا، وأنا لم أدر إلا حين أخرجوني من السجن.

و خلال فترة سجني لم يكن لدي أيةُ معلومة عن ما يحدث خارج أسوار السجن، وتفاجأت عندما جاءوا إليَّ وقالوا لي أنه حان وقت ترحيلي، وأنا لم أكن أعرف أن هناك مفاوضاتٍ وأن هناك ملفاً لتبادل أسرى ومختطفين. جاءوا وقالوا: «حان وقت ترحيلك»، قلت: «لماذا وكيف؟ وأين عائلتي وأين ابنة أخي «بثينة»؟»، قالوا: «سنوصلك إليهم».

أوصلوني إلى الشقة التي كانت فيها عائلتي وكان هناك العديد من الشخصيات السعودية وأنا لا أدري لماذا حضروا ولماذا قرّروا الإفراج عنا، ولا أدري ما هو الموضوع.

سلمت على عائلتي واطمأننت على صحتهم وعلى ما جرى لهم خلال فترة سجني، فأخبروني بأنه جرت مفاوضات وأنه تم الاتّفاق على الإفراج عنّي وعن عائلتي وأن بثينة قد ناشدت العالم و... إلخ، بعد ذلك قالوا لنا بأننا سنرجع إلى بلادنا وأخذونا بالطائرة إلى «شرورة» ومن شرورة إلى منفذ الوديعة وسلّمونا لمدير منفذ الوديعة لانني طلبت منهم أن يتم تسليمي بسندات رسمية لكي لا أتعرض لغدر مرتزقتهم وعملائهم في الطريق.

والحمد لله تم تسليمي بسلام ووصلت أنا وعائلتي إلى صنعاء،وأنوّه وأوصل رسالةً للجميع أنني تعرضت للغدر والخداع وتم استدراجي بواسطة المصور عبدالله الحرازي وزوجته سماء وفؤاد المنصوري بطريقة مخادعة ذكرتها سابقاً، حيث كانوا عملاء للرياض، ولم أذهب بإرادتي ولم أفكر قَطُّ بالمتاجرة بقضية بثينة، وإلا لما زُجَّ بي في السجن حتى تم الإفراجُ عنا جميعا».

وأكد عم بثينة الاخ علي الريمي أن بثينة فضحت تحالف العدوان أمام العالم في ثلاثة جوانب هي:

الاول: حركتها التلقائية والعفوية حين حاولت فتح عينها لتبصر بعد أن قتل العدوان والدها ووالدتها وإخوتها، وتناول العالم تلك الصورة بشكل واسع، ما أدى إلى زيادة معرفة العالم بالعدوان على اليمن».

والثاني: عندما تمكنت بثينة من نشر فيديو من الرياض قبل أشهر رغم مكوثها تحت الإقامة الجبرية وناشدت العالم لإجبار تحالف العدوان على فك أسرها، وحينها عرف العالم أن بثينة تعرضت للاختطاف من قبل العدوان الذي قتل أسرتها بالكامل.

والثالث: عندما عرف العالم أن الطفلة بثينة تم الإفراج عنها من بين الاسرى والمختطفين لدى تحالف العدوان والذي تم الاتفاق عليه في مشاورات السويد؛ لتؤكد للعالم أن الرياض تعاملت معها كأسيرة حرب يتم الإفراج عنها مقابل الإفراج عن جنود سعوديين وغيرهم ممن قبضوا في المعارك.

بثينة تزور ضريح والديها وإخواتها

بثينة بعد فترة الاستهداف

إفادات شهود العيان

طيران تحالف العدوان حول يوم الجمعة إلى مأساة بفعل غاراته الوحشية على المدنيين، وظلت أحداث هذا اليوم محفورة في أذهان أهالي فج عطان، وتحدث الشهود العيان عن أحداث القصف وكانت شهاداتهم جميعاً تحمل ما يسمى بتحالف العدوان مسؤولية هذه الجريمة وأن الذي قام بهذه الجريمة هي طائرات تحالف العدوان.

- الشاهد الاول هو (م.ع.م.م)-52 عاما- وهو أحد أبناء المنطقة حيث أفاد بقوله: «في الساعة الثانية وخمس دقائق من فجر يوم الجمعة قصف الطيران السعودي وتحالفه ب3 غارات جوية استهدفت إحدى التباب خلف برج الانسي، كنا نعتقد أن الطيران كعادته يقصف الجبال المجاورة لفج عطان والتي اتخذها مكاناً لتفريغ حمولته، بعد ذلك بعشر دقائق قصف بشكل مباشر ومتعمد بقنبلة شديدة الانفجار عمارة الحاجة معصارة (أختي الكبرى) الملاصقة لعمارتي لتدمرها كلياً والتي يسكنها مجموعة من النازحين الذين نزحوا من المحافظات التي طالها قصف الطيران وهم لا يعلمون أن الطيران ظل يتعقبهم، كما تدمرت عمارتي المجاورة للعمارة المستهدفة، قتل هنا أكثر من16 مدنياً بينهم 7 أطفال، كما يوجد بينهم 2 أجانب أحدهما فلسطيني الجنسية والآخر يحمل الجنسية السودانية، كما جرح أكثر من 17 آخرين، واستمرينا في انتشال الضحايا من فجر يومنا هذا حتى العصر».

- الشاهد الثاني وهو (ع.ع.ج)-35 عاما-أفاد بقوله: «عدت إلى منزلي في تمام الساعة مساء وكان برفقتي أخو زوجتي، حاولنا أن ننام كوننا نشعر بالتعب والاجهاد، إلا أن صوت الطائرات حال بيننا وبين النوم فقد كان تحليق الطائرات مكثفاً، ظل تحليق الطائرات طوال الليل فاتحاً حاجز الصوت، وعند تمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل قصف الطيران السعودي وتحالفه ب3 قنابل متتالية خلف برج الانسي الكائن في فج عطان، يفصل بين الغارة والاولى ثلاث دقائق أو أقل، حاولنا أن نخرج من المنزل خوفاً على أطفالنا، لم نستطع الخروج من المنزل لاستمرار الطيران بالتحليق في علو منخفض. استهدف الصاروخ الرابع عمارتين مكونة من أربعة طوابق مقسمة إلى شقق تابعة لبنات معصار قمن بتأجيرها لنازحين من محافظات مختلفة، والتي تقع في الاتجاه الخلفي لمنزلنا، خرجت من منزلي هارباً بأطفالي وأطفال جيراني كي ننجو بأنفسنا من القصف، وصلت إلى منزل أخي، فكرت بالعودة إلى منزلي ولكن أخي منعني من ذلك، وما إن ارتفع أذان الفجر تحركت إلى منزلي، وحين وصلت شاهدت مالم أكن أتوقعه فقد استهدف الصاروخ عمارة معصارة محمد معصار المكونة من ثمان شقق والمكتظة جميعها بالسكان، وصلت والضحايا ما زالوا تحت الانقاض وأشلاؤهم قد اختلطت بالدمار والخراب الذي خلفه القصف، قتل صديقي محمد منصور الريمي مع زوجته وأولاده، كما قتل جميع أطفاله الذين كنت أشاهدهم يلعبون مع أطفالي دائماً».

- الشاهد الثالث وهو (ع.م.س.ا)-32عاما- وهو أخو الضحية محمد منصور الريمي، وقد تحدث بأنفاس متقطعة وعلى جسمه وملابسه آثار الجريمة التي ارتكبها تحالف العدوان ودماء أطفال أخيه مازالت ملتصقة على ملابسه: «هنا دفن أخي مع أولاده، وهنا اختلطت دماء وأشلاء أخي وأسرته بالدمار والخراب بفعل غارات التحالف السعودي، هنا قضى الطيران التابع للتحالف السعودي على أخي بإحدى غاراته الجوية، دعوني أبحث عن أخي تحت الانقاض، أخي محمد مازال مفقوداً تحت الانقاض».

اعتراف تحالف العدوان بارتكاب بالجريمة

أوضح المتحدث لقوات التحالف تركي المالكي بأن استهداف أحد المنازل في منطقة فج عطان حادثة عرضية حسب زعمه، وقال في بيان أصدرته ما يسمى قيادة القوات المشتركة للتحالف بأنهم استكملوا إجراءات ما بعد العمل للمهمات العملياتية المنفذة، واتضح حسب البيان صحة إجراءات التنفيذ والتخطيط ووجود خطأ تقني كان سبباً في وقوع الحادثة .

وفي تناقض صريح لتحالف العدوان في وسائل إعلامه بشأن جريمة فج عطان التي دمر خلالها ثلاثة منازل على رؤوس ساكنيها زعم العدوان في بيانه بأن الهدف العسكري المخطط له في حي فج عطان بالعاصمة صنعاء هو «هدف عسكري مشروع» .

ومبررا للجريمة الشنعاء التي ارتكبها أضاف بيان العدوان أن الهدف المستهدف يتبع من أسماها بـ(المليشيات الحوثية المسلّحة) مشيراً إلى أنه «تم استحداثه بغرض اتخاذ المناطق السكنية القريبة منه والمدنيين دروعًا بشرية لحمايته».

وفي تناقض واضح وفاضح اعترف بأن استهداف أحد المنازل في فج عطان كان حدثا عرضيا بسبب وجود خطأ تقني ولم يكن مقصودا، هذا وظهر في بيان العدوان السخيف كثيرا من الالتفاف والتناقض ومحاولة الهروب من تحمل المسؤولية، غير أن ذلك لن يغير من الحقيقة الدامغة شيئا في أنه دمر ثلاثة منازل في حي سكني على رؤوس ساكنيها.

إدانات

أدانت منظمات المجتمع المدني ومنها منظمة انتصاف لحقوق المرأة والطفل الجريمة التي ارتكبت بحق المدنيين في منطقة فج عطان بأمانة العاصمة، واستنكرت الصمت الدولي والاممي المخزي وانتهاك القوانين والمواثيق الدولية والإنسانية وقوانين الحرب وغيرها من الاعراف والشرائع السماوية والرمي بها عرض الحائط، والتي تتضمن قواعد ومبادئ تهدف إلى توفير الحماية بشكل رئيسي للاطفال والنساء .

كما حملت منظمة انتصاف تحالف العدوان بقيادة السعودية مسؤوليتها عن كل الجرائم والانتهاكات بحق المدنيين الابرياء، وطالبت المجتمع الدولي والمنظمات الاممية والهيئات الحقوقية والإنسانية إلى تحمل مسؤولياتهم القانونية والإنسانية تجاه الانتهاكات والمجازر البشعة التي تحدث بحق المدنيين الامنين من أبناء الشعب اليمني، ودعت كل أحرار العالم والشرفاء بالتحرك الفعال والايجابي لوقف العدوان وحماية المدنيين من النساء والاطفال.

كما طالبت منظمة انتصاف الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي بالقيام بواجبهم والاضطلاع بمسؤولياتهم حيال هذه الجرائم والعمل على إيقافها ورفع الحصار وتشكيل لجنة دولية مستقلة للتحقيق في جميع الجرائم المرتكبة بحق الشعب اليمني ومحاسبة كل من يثبت تورطهم في هذه الجرائم.

إدانات دولية

منظمة العفو الدولية

اعتبرت منظمة العفو الدولية الغارات الجوية التي شنها تحالف العدوان على حي فج عطان ودمرت ثلاثة منازل، تأكيداً على أن السعودية وبعد أكثر من عامين من الحرب المدمرة في اليمن أصبحت أكثر دموية من أي وقت مضى وأكثر فحشاً في استخفافها للقانون الإنساني الدولي.

وقالت العفو الدولية في بيانها بتاريخ 26 أغسطس 2017م: «الليلة الماضية قام التحالف الذي تقوده السعودية بإلقاء القنابل على المدنيين أثناء نومهم مما أسفر عن مقتل خمسة أطفال وإصابة ثلاثة أخرين بجروح خطيرة، ويقول السكان المحليون إن فتاة تبلغ من العمر أربع سنوات كانت الوحيدة الناجية في عائلتها بعد أن أدت الغارة الجوية إلى مقتل سبعة من عائلتها».

ودعت لين معلوف، مدير البحوث في الشرق الاوسط في منظمة العفو الدولية، الامم المتحدة إلى وضع السعودية تحت الرقابة الدولية لانتهاكاتها المستمرة وجرائمها بحق اليمنيين بموجب القانون الدولي.

وطالبت لين معلوف الامم المتحدة بسرعة إدراج السعودية وتحالفها في قائمة منتهكي حقوق الاطفال في الصراع حيث قالت: «في أعقاب هذه الليلة المرعبة هناك أسئلة جادة لقادة الامم المتحدة الذين اتخذوا في العام الماضي قرارا مخزيا بإزالة التحالف من قائمة منتهكي حقوق الاطفال في الصراع».

وأضافت معلوف: «قال شاهد عيان بأن الهجوم كان جراء سلسلة من الضربات الجوية التي بدأت في المنطقة حوالي الساعة الثانية صباحاً واستمرت لمدة نصف ساعة على الاقل، ووفقاً للسكان المحليين، لم يكن هناك هدف عسكري في المنطقة وقت الهجوم، وحتى لو كانت هناك أهداف عسكرية فإن القيام بهجوم جوي من هذا القبيل عندما يكون المدنيون حاضرين من المرجح أن يجعله هجوماً غير شرعي وجريمة حرب».

هيومن رايتس ووتش:

أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن أعضاء تحالف العدوان على اليمن الذي تقوده السعودية سعوا إلى تجنب المسؤولية القانونية الدولية برفضهم تقديم معلومات عن دورهم في الغارات الجوية غير القانونية في اليمن في عام 2017.

وقالت المنظمة في بيان لها على موقعها الإلكتروني إنها راسلت التحالف وأعضاءه الحاليين والسابقين لتحثهم على تقديم معلومات عن تحقيقاتهم في انتهاكات قوانين الحرب ونتائجها، كما يقتضي القانون الدولي، ولم يرد أي منهم.

وأكدت على أن عدم استعداد التحالف لإجراء تحقيقات جادة في الانتهاكات المزعومة لقوانين الحرب واضحا في رده على الغارات الجوية على المباني السكنية في العاصمة صنعاء في 25 أغسطس، والتي أدت إلى مقتل وجرح أكثر من 20 مدنيا.

وقالت «سارة ليا ويتسن»، مديرة قسم الشرق الاوسط في المنظمة: «لا يمكن لاي عضو في الائتلاف ادعاء نظافة كفه في اليمن حتى يعترف جميع أعضائه بالهجمات غير القانونية التي شاركوا فيها»وأضافت: «لا يُعقل أن يعلن التحالف أن تحقيقاته ذات مصداقية بينما يرفض الإعلان عن المعلومات الاساسية، مثل الدول التي شاركت في الهجوم وإذا كان أي شخص خضع للمساءلة».

وذكرت ويتسن: «يستحق المدنيون اليمنيون، الذين يدفعون ثمن هذه الحرب، أكثر من مجرد إنكار شامل أو تعبيرات عامة عن التعاطف».

وشددت أنه على الدول أعضاء الامم المتحدة أن توضح تماما لاعضاء تحالف العدوان أنهم لا يفون بالمعايير الاساسية للشفافية، وأن «مجلس حقوق الإنسان» سوف يتدخل ويضمن التحقيق في هذه الانتهاكات، إن لم يكن أي من الاطراف المتحاربة على استعداد للقيام بذلك.

وأشارت هيومن رايتس ووتش إلى أن: «فريق خبراء الامم المتحدة المعني باليمن، الذي أنشأه مجلس الامن، قد أعرب عن قلقه في يوليو، من أن أعضاء التحالف يسعون إلى الاختباء خلف كيان التحالف لحماية أنفسهم من مسؤولية الدول عن الانتهاكات التي ترتكبها قواتهم».

ولفتت إلى أن محاولات تحويل المسؤولية بهذه الطريقة من الدول الفردية إلى التحالف الذي تقوده السعودية يؤدي إلى مزيد من الانتهاكات التي تحدث دون عقاب.

وشددت أنه يجب على الامم المتحدة أن تحدد البلدان المسؤولة مباشرة عن الفظائع في «قائمة العار» السنوية للانتهاكات ضد الاطفال، بدلا من النظر إلى التحالف بأكمله ككيان واحد.

وأكدت المنظمة على ضرورة إجراء تحقيق دولي مستقل في الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي من قبل جميع أطراف النزاع.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

استنكرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر شدة الغارات الجوية التي وقعت في صنعاء، وأسفرت عن مقتل14 شخصاً وإصابة16 آخرين، وكان من بين الضحايا خمسة أطفال على الاقل، يبلغ سن الاصغر منهم ثلاث سنوات فقط.

وصرح نائب رئيس بعثة اللجنة الدولية في اليمن السيد «كارلوس موزاراني» عقب زيارته موقع الهجوم قائلاً: «أشعر بصدمة وحزن بالغين إزاء الهجمات الجوية التي وقعت ليلة أمس على حي سكني في صنعاء، كان من بين الضحايا ثمانية أفراد من عائلة واحدة، من بينهم خمسة أطفال تتراوح أعمارهم بين ثلاث وعشر سنوات، إذ مات سبعة من أفراد العائلة ولم تنجُ إلا طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات أصيبت بجروح». وأضاف قائلاً: «إن إزهاق أرواح المدنيين على هذا النحو لهو عمل مشين، ويتنافى مع أبسط مبادئ قانون النزاعات المسلحة».

ويضيف السيد موارزاني: «مما شاهدناه على أرض الواقع ، لم يكن ثمة هدف عسكري ظاهر في المنطقة».

يذكر أن هذا القصف يأتي بعد تحذيرات علنية أطلقتها اللجنة الدولية مطلع شهر أغسطس2017م بشأن تزايد الغارات الجوية التي تستهدف المدنيين في اليمن.

وصف الانتهاك وفقاً للقانون الدولي الإنساني

استهداف طائرات تحالف العدوان للمدنيين وممتلكاتهم يرقى إلى جريمة حرب مكتملة الأركان، حيث وأن المنازل المستهدفة بعيدة عن المعسكرات و المناطق العسكرية أو جبهات القتال وهي واقعة في منطقة مدنية، وأغلب من كانوا فيها هم من النساء والاطفال.

وهذا يمثل انتهاك واضح وصريح لقوانين الحرب والقانون الدولي الإنساني و الذي ينص على أنه يجب على الأطراف المتحاربة التمييز في جميع الاوقات بين الأهداف العسكرية والمدنية والامتناع عن شن الهجمات التي يتوقع أن تلحق أضراراً بالمدنيين، ويعد النازحون داخلياً جزءاً من السكان المدنيين، وبذلك يكون لهم الحق في تلقي الحماية نفسها من توابع الحرب، كما يشمل هذا القانون جميع المدنيين بالحماية دون أي تمييز ويخص بالذكر النساء والأطفال حيث أنهم يمثلون الفئات الأشد ضعفاً أثناء النزاعات المسلحة، وينص مبدأ التمييز في القانون الدولي الإنساني على أن أي اعتداء مباشر على المدنيين أو أي شيء مدني لا يعتبر فقط انتهاكا للقانون الدولي الإنساني بل يعتبر أيضا انتهاكاً خطيراً ويمثل جرائم حرب، كما يحظر القانون الدولي الإنساني أي سلاح غير قادر على التمييز بين المدنيين / الاعيان المدنية والمقاتلين / والاعيان العسكرية.

كما تؤكد المواد (27،47) من اتفاقية جنيف الرابعة والمادة (46) من لائحة اتفاقية لاهاي الرابعة والمادة (48) من البروتوكول الإضافي الاول على أن «تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الاعيان المدنية والعسكرية».

أسماء الضحايا

أسماء الضحايا القتلى في جريمة استهداف منازل المدنيين في منطقة فج عطان –الامانة-25 أغسطس 2017م

م	الأسم	النوع	العمر
1	أمل محمد سعد صالح الريمي	25	أنثى
2	منير محمد سعد صالح الريمي	23	ذكر
3	برديس محمد منصور سعد الريمي	5	طفل
4	آلاء محمد منصور سعد الريمي	9	طفل
5	أية محمد منصور سعد الريمي	7	طفل
6	رغد محمد منصور سعد الريمي	2	طفل
7	عمار محمد منصور سعد الريمي	4	طفل
8	محمد منصور سعد الريمي	29	ذكر
9	محمد علي عبده عبدالله العديني	22	ذكر
10	نايف أحمد عبدالله مثنى	3	طفل
11	شروق أحمد عبدالله مثنى	8	طفل
12	باسم صادق الهمداني	38	ذكر
13	مها عبدالوهاب السامعي	30	أنثى
14	محمود عيسى علي عيسى الفلسطيني	35	ذكر
15	وداد عبدالله مهدي	36	أنثى
16	وائل عبدالحفيظ أحمد فرح	39	ذكر

بعض أسماء الضحايا الجرحى في جريمة استهداف منازل المدنيين في منطقة فج عطان –الامانة-25 أغسطس 2017م

م	الأسم	العمر	النوع
1	بثينة محمد منصور سعد الريمي	5	طفل
2	عبدالرحمن علي عبده العديني	13	طفل
3	عرفات علي عبده العديني	16	طفل
4	بدرية غالب محمد غالب الذماري	40	أنثى
5	وداد علي عبده عبدالله العديني	25	أنثى
6	عمر علي عبده العديني	10	طفل
7	مجاهد أحمد الصراري	40	ذكر
8	قصي مجاهد أحمد الصراري	4	طفل
9	حظية أحمد عبدالله مثنى	4	طفل
10	سارة أحمد عبدالله مثنى	3	طفل
11	أحمد لطف العاصمي	25	ذكر
12	حورية أحمد ناصر العنسي	38	أنثى
13	خالد الرداعي	20	ذكر
14	أحمد عبدالله مثنى	34	ذكر
15	معصارة محمد علي معصار	60	أنثى
16	سام باسم صادق الهمداني	2	طفل
17	مصطفى عبد القوي العديني	30	ذكر

التوصيات

١. العمل على وقف العدوان الجائر على اليمن أرضاً وإنساناً.

٢. نطالب المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة بالضغط على دول تحالف العدوان لوقف الجرائم المرتكبة بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال.

٣. نطالب الأمم المتحدة إلغاء قرارها شطب تحالف العدوان من قائمة قتل وتشويه الأطفال حيث وأنهم مستمرون في ارتكاب المجازر الفظيعة بحق النساء والأطفال منذ بداية العدوان وحتى يومنا هذا.

٤. ندعو كافة المنظمات والجهات الحقوقية والقانونية والإعلامية إلى رصد وتوثيق كافة الانتهاكات والجرائم المرتكبة بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال وكشفها للرأي العام الدولي تمهيداً لتقديم مرتكبيها للعدالة.

٥. نطالب بتشكيل لجنة تقصي حقائق مستقلة للتحقيق في هذه الجريمة و كل الجرائم والانتهاكات التي حصلت منذ بداية العدوان بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٥م وتقديم قيادة تحالف العدوان ومرتكبي الجرائم و المجازر للمحاكم

منظمة انتصاف
لحقوق المرأة والطفل
Entesaf Organization
for Woman and Child Rights

عنوان المنظمة: جولة سبأ

أرقام هواتف المنظمة: 778000596-778000597

روابط المنظمة:

الإيميل: info@entesaf.org

الفيسبوك: https://www.facebook.com/EntesafOrg/

اليوتيوب: https://youtube.com/channel/UCTqhgKY7eriQWo4M2sMD4rA

تويتر: https//:twitter.com/entesaf?٢s80=

تيليجرام: https//:t.me/Entesaforg

الموقع الإلكتروني: https//:entesaf.org